



## تحية عائدون

لا فضل لفلسطيني على آخر (اللهم الا بالوعي السياسي). ولا افضلية لمبعد على آخر. ولا يجوز تاليا الافراط في التعبير عن مشاعر الفرح لعودة ثلاثين مبعدا غابوا عن ارضهم سنوات فيما يقبع المبعدون الجدد في المنطقة العازلة في جنوب لبنان. غير انه لا يجوز ايضا التعامي عن اهمية القرار الاسرائيلي، ايا تكن حدوده.

والاهمية الاولى لهذا القرار انسانية. فمع علمنا ان فرحة العائدين ستكون مشوبة بمشاعر الاضطراب والحيرة بسبب ما يلقاه المبعدون الجدد (وربما ايضا بسبب ردة فعل هؤلاء)، لا يسعنا الا مقاسمة عبد الجواد صالح وحنا ناصر ورفاقهما غبطة أسرة سيعيشون لحظة يطأون ارضهم ويحققون جزءا من الحلم الذي ساورهم لسنين.

من هنا يكتسب الحدث اهمية رمزية كبيرة، على رغم ضآلة عدد العائدين. اذ انه يثبت ان الحلم لم يعد مجرد حلم، وانه قابل للتحقيق.

ويؤكد الحدث، الى ذلك، انه اذا كان لا مفر من تقديم تنازلات، فإن القيادة الفلسطينية قادرة على الحد منها، وانها تملك من الحكمة ما فيه الكفاية لتجنب الحسابات الفئوية. فاللائحة التي اعلنتها اسرائيل ليست من وضع المسؤولين الاسرائيليين وحدهم، ويعلم الجميع انه تم التفاوض عليها مع منظمة التحرير، التي شاعت بدورها ان تأتي انعكاسا لتنوع الساحة السياسية الفلسطينية. وبالفعل، لا يستطيع احد أن يأخذ على العائدين انهم محسوبون على القيادة (ولا ضمير لو هم حسبوا). بل ان بعضهم معروف بمعارضته جزءا من خياراتها الاساسية، بما فيها قرار التفاوض.

وفي اي حال، يعرف الاسرائيليون قبل غيرهم، ان العائدين ليسوا فلسطينيين مدجنين، وأنهم، إذ يعودون، فإنهم يلتحقون، على رغم ان بعضهم طاعن في السن، بنضال الانتفاضة التي كان لهم فضل كبير في التأسيس لها على توالي السنوات.

ولهذا السبب ايضا، لا بد ان نتوسم خيرا من هذه العودة حاسبين اياها قابلة للتكرار. فعندما يعود عبد الجواد صالح، نوقن انه يشق الطريق واسعة الى أكرم هنيهة ومحمد ملحم ... وعبد العزيز الرنتيسي.

**جورج ناصيف - سمير قصير**



<b>Id-Reference</b>	<b>93-Pr-000076</b>	
<b>Media</b>	<b>(Support)</b>	HC
<b>Title</b>		تحية عائدون
<b>Subtitle</b>		
<b>Section</b>		
<b>Language</b>		عربي
<b>Source</b>		النهار
<b>Page</b>		
<b>Date</b>		الجمعة ١٩٩٣/٤/٣٠
<b>Author</b>		جورج ناصيف - سمير قصير
<b>Co-Author</b>		
<b>Keywords</b>		
	<b>Persons</b>	عبد.جواد.صالح - حنا ناصر
	<b>Locations</b>	فلسطين - اسرائيل
	<b>Dates</b>	
	<b>Themes</b>	فلسطين - مبعدين - عودة - أمل - انتفاضة - نضال - سلطة فلسطين - اسرائيل - مفاوضات - قرار - مبعدين - عودة.
<b>Subject</b>		أهمية القرار الإسرائيلي في السماح بعودة ٣٠ مبعداً ضمن لائحة تم التفاوض عليها مع منظمة التحرير التي بدورها أرادت ان تعكس تنوع الساحة السياسية الفلسطينية وأثبتت أن حلم العودة قابل للتحقيق.